

جغرافية المدن

الفصل السابع / تصنيف المدن

م.م عقيل جبار جميل

لطلبة المرحلة الثالثة - قسم الجغرافية - كلية التربية الجامعة
المستنصرية

ما هي الاسس والمعايير التي صنفها الجغرافيون في تصنيف المدن؟

1- التصنيف التاريخي

أي تصنيف المدن حسب أصولها التاريخية أو المراحل التاريخية التي مرت بها وابرز سماتها المعمارية، ولعل ابسط تقسيم في هذا المجال ما يقسم المدن حسب الفئات الآتية :

أ- مدن ما قبل التاريخ

ب- المدن الإغريقية والرومانية

ت- مدن العصور الوسطى

ث- مدن النهضة والباروك ج- المدن الصناعية الحديثة.

وتضم الفئة الأخيرة بمفردها في الوقت الحاضر 175 مدينة مليونية ، وعددا كبيرا من الإشكال المستحدثة بدءا من الضاحية وحتى المجموعة الحضرية أو الميغالوبوليس.

وقد حلل كل من هوستن Houston في كتابه الجغرافية الاجتماعية لأوروبا وجريفيت تايلور Griffith Taylor في كتابه الجغرافية الحضرية أعمار المدن من منظور طبيعي، **فيما حدد هوسكو Husco ثلاث مراحل للنمو تنطبق على معظم المدن الأوروبية هي:**

أ- مرحلة النواة المبكرة: وتتمثل اليوم في النواة المركزية للمدن الكبرى.

ب-مرحلة التشكيل أو التكوين: ويمثلها التوسع الذي شهدته المدن في القرن التاسع عشر في أعقاب الثورة الصناعية .

ج -المرحلة الحديثة: ويمثلها التوسع السريع لضواحي المدن في القرن العشرين وما تبعه في القرن الحادي والعشرين

2-التصنيف المكاني :

يقوم هذا التصنيف على أساس اختلاف الخصائص الطبيعية لمواقع المدن ، وبموجبه تصنف المدن كالآتي:

أ-مدن الأنهار: وللمدن هنا ثلاثة مواقع فمنها ما يقع عند مصبات الأنهار مثل مدينة لندن عند مصب نهر **التايمز** و**شنغهاي** عند مصب نهر اليانكتسي ونيو اورليانز عند نهر الميسيسيبي، ومنها ما يقع عند ملاقي الأنهار مثل مدينة المقرن في السودان ، ونوع ثالث يقع عند مخاضة النهر حينما يضيق ويسهل عبوره مثل مدينة الجيزة في مصر.

ب-مدن الجبال: تأخذ المدن الجبلية أربعة مواقع لها ، عند التقاء الجهات الجبلية كما في خط المرتفعات في اسكتلندا ، وإقدام الجبال كما هو الحال على طول إقدام الكتل القديمة في جنوب المانيا من الراين حتى سيليزيا العليا ومدينة السليمانية عند أقدام جبل كويزة وجبل أزمير ، ومواقع في مقدمات الجبال كما في الجهات الشمالية لجبال الألب مثل مدن ليون وبرن وميونخ ، وهناك مدن تهى لها مواقع داخل الجبال كمدينة شقلاوه على سطح جبل سفين وكويسنجق عند جبال هيبية سلطان شمال العراق.

ج-مدن السواحل : وهذه المدن أما إن تقع على ساحل بحر أو ساحل نهر ، وغالبا ما يهيئ لها الساحل على أساس طبوغرافيته لان تصبح مدن موانئ بحرية أو نهريّة ، وقسم آخر يقع على بحيرة أو خليج ، والأمثلة على ذلك كثيرة منها البصرة وشيكاغو وجنيف وطرابلس ودرنة في ليبيا.

ما خصائص مواقع مدن السواحل ؟ وما أهميتها؟

ج/هي من أفضل أنواع المواقع لما يتصف به الساحل من ميزة كميناء أو ذات اتصال بالبحر أو النهر وبخاصة إذا كان الساحل سهليا إذ يجمع بين خصائص السهل والساحل معا.

د-مدن السهول: تختار اغلب مدن العالم السهول الفيضية أو الساحلية موضعا لها ، كونها أفضل البيئات لقيام ونمو وتطور المدن ، بفضل ما توفره من أراض منبسطة لاستعمالات الأرض ومد طرق النقل عليها ، فضلا عن توفيرها الأراضي الصالحة للزراعة لإقليم المدينة الذي يمدّها بالمواد الغذائية ، فمدن بغداد وباريس والقاهرة ولندن مثال لهذه المدن.

3-التصنيف البنيوي: ما المقصود بالتصنيف البنيوي

يعتمد هذا التصنيف على شكل المدينة أو بنيته وتختلف المدن في ذلك حسب الخطة التي رسمت لها ، وبذلك تبرز لنا الأنواع الآتية :

أ-المدن الشبكية **ب-** المدن الشعاعية **ج-** المدن المحتشدة **د-** المدن الطولية
(راجع خطة الشوارع في الفصل السادس).

4 -**التصنيف المرتبي** : تصنف المدن هنا وفق عدة معايير منها على أساس الحجم (عدد السكان) أو على أساس مركزها الإداري أو على أساس وظائفها التي تقدمها ، إلا **إن الجغرافيون درجوا على تصنيف مدنهم على أساس الحجم علل ذلك ؟ ج/** باعتباره انطباق المعايير وأوضحها ، وعلى أساسه تأخذ المدن المراتب الآتية :

المرتبة الأولى : 5000 نسمة فأقل .

المرتبة الثانية : 5001- 10000 نسمة .

المرتبة الثالثة : 10001- 25000 نسمة .

المرتبة الرابعة : 25001- 100000 نسمة .

المرتبة الخامسة : 100001- مليون نسمة .

المرتبة السادسة : أكثر من مليون نسمة .

5-التصنيف الوظيفي

إن تصنيف المدن وظيفيا يعد بحق تحديا كبيرا للجغرافيين والمهتمين بشأن المراكز الحضرية؟ ناقش ذلك؟

ج/ لأنه لا توجد مدينة تختص بوظيفة محددة بل إن جميع مدن العالم هي متعددة الوظائف. ولكن بالإمكان تحديد الوظيفة الرئيسة أو الغالبة في المدينة.

فكثير من مدن الصيد البريطانية في **القرن التاسع** عشر تحولت في الوقت الحاضر إلى مدن سياحية كما تحولت كثير من مدن الأسواق القديمة إلى مدن صناعية ، والمدن القديمة ذات الصفة الدفاعية (الحربية) أو الدينية قد تغيرت بمرور الزمن بل وتدهورت بعد ذلك، في الوقت الذي تعاضمت فيه وظائف أخرى كانعكاس للتطور الاقتصادي الذي شهدته الحضارة البشرية .

يمكن وضع تصنيف عام لكثير من المدن على أساس الوظائف الرئيسية التي تمارسها معتمدين في ذلك على الطرق الإحصائية والرياضية في التصنيف وكالاتي :

- أ- مدن التعدين والمحاجر :مثل مدن استخراج الفحم وتعددين النحاس والذهب .
- ب- المدن الصناعية :كالمدن المتخصصة بصناعة الحديد والصلب والصناعات الهندسية .
- ج- مراكز النقل : وهي متخصصة في الصناعات المرتبطة بالنقل مثل صناعة السفن والسيارات والطائرات والقطارات
- د- المدن التجارية : وتشمل الآتي :
 - 1-مدن الأسواق الزراعية مثل وينبيج في كندا وكنساس سيتي في امريكا.
 - 2- مدن البنوك والمال مثل فرانكفورت وأمستردام .
 - 3- مدن داخلية كبرى ذات تركيب تجاري متنوع مثل مانشستر وسانت لويس .
 - 4- الموانئ التجارية الكبرى.

• المدن الإدارية : ماذا تشمل هذه المدن :

1- العواصم القومية القديمة : مثل باريس و لندن والقاهرة والعواصم الحديثة مثل برازيليا و كانبرا .

2- العواصم الإقليمية Regional capitals في إطار اتحاد فيدرالي كواشنطن وموسكو سابقا ومثلها عواصم المحافظات .

• المدن الإستراتيجية : ماذا تشمل هذه المدن:

1- مدن القلاع القديمة مثل ادنبره ودلهي وبكين .

2- قواعد بحرية للأسطول مثل برست وبورتسموث .

3- مدن الحاميات العسكرية .

• المدن الثقافية : ماذا تشمل هذه المدن :

1- مدن الحج مثل مكة المكرمة والمدينة المنورة والقدس الشريف والنجف الاشرف وروما .

2- المراكز التعليمية غالبا ما تكون فيها جامعة مثل كمبردج ولوفان واوسبالا .

• مراكز المؤتمرات مثل برايتون وشيكاغو

مدن الاستشفاء والترويح : وتشمل :

- 1- مدن المياه المعدنية مثل سبا وفيشي وحلوان وحمام العليل في الموصل .
- 2-المجمعات البحرية .
- 3-المنتجعات الجبلية .
- 4-منتجعات داخلية أخرى .

مدن سكنية ومنها :

- 1- مدن المنامات وغالبا ما تكون في ضواحي المدن الكبرى .
- 2- الضواحي مثل بيغرلي هلز قرب لوس انجلوس.

ما هي اهم التصنيفات التي توصل لها جانسي هرس عندما درس مدينة كبيرة من مدن الولايات المتحدة؟

1- مدن صناعية : وهي المدن التي يعمل **45%** على الأقل من سكانها في الصناعات التحويلية ،ويقع نحو **45%** من مدن الولايات المتحدة في هذه الفئة معظمها في شمال شرق البلاد .

2- مدن تجارة التجزئة : وهي التي يعمل **50%** من قوتها العاملة على الأقل في حرف الصناعة وتجارة التجزئة وتجارة الجملة مجتمعة ، والتي تصل فيها نسبة العاملين في تجارة التجزئة **(2.2)** مرة في الأقل قدر العاملين في تجارة الجملة .

3- مدن تجارة الجملة: ويعمل فيها حوالي 20% على الأقل من إجمالي عدد العاملين في الصناعة وتجارة التجزئة والجملة معا .

4- المدن المتنوعة الوظائف: وفيها تصل نسبة العاملين في الصناعة وتجارة الجملة وتجارة المفرد اقل من 30%، 20%، 50%، على التوالي من إجمالي القوى العاملة، وبلغ عددها نحو ربع عدد المدن المدروسة، وضمت أربعة من اكبر خمسة مدن أمريكية هي: نيويورك وشيكاغو وبوسطن ولوس انجلوس، أما المدينة الخامسة وهي فيلادلفيا فوضعت في مجموعة المدن الصناعية .

5- مراكز النقل: وتضم الذين يعملون في قطاع النقل وبلغت نسبتهم 11% على الأقل من القوى العاملة ثلثهم في الصناعة وثلثاهم في التجارة، وشملت هذه الفئة 18 مركزا للسكك الحديد و14 ميناء .

6- مدن التعدين: وهي التي يعمل في قطاع التعدين فيها أكثر من 15% من القوى العاملة، وتضم 14 مركزا في الولايات المتحدة، عشرة منها كمدن لتعدين الفحم وثلاثة لتعدين الحديد

7- مدن الجامعات والمراكز التعليمية الأخرى : وهي التي يكون ربع عدد سكانها في الأقل مقيدين في جامعاتها وكلياتها وشملت هذه الفئة 17 مدينة معظمها مدن جامعية في الغرب الأمريكي الأوسط .

8- مدن المنتجعات والتقاعد : ضمت 22 مدينة بعضها مصايف وأخرى مشاتي ولم يتوصل هارس إلى أساس رقمي لتحديد هذه الفئة .

9- مدن أخرى : وتضم مدن صيد الأسماك ومعسكرات قطع الأشجار والمدن الزراعية والعواصم الإقليمية والسياسية ومدن الحاميات العسكرية والقواعد البحرية والمراكز المالية، وهذه المدن غير مصنفة إحصائياً .

تكلم عن تصنيف هوارد نيلسون للمدن الأمريكية والطريقة التي اتبعها؟

ج/ استخدم في طريقته النسب المئوية للأيدي العاملة لكل حرفة من الحرف بالنسبة للمجموع الكلي للأيدي العاملة في الحرف كلها، ثم اوجد معدل النسب للأيدي العاملة لكل حرفة لجميع مدن الولايات المتحدة من حجم يزيد على 10000 نسمة، وهذه المدن هي:

- 1- مدن التعدين
- 2- مدن صناعية
- 3- مدن النقل والمواصلات
- 4- مدن تجارة المفرد
- 5- مدن البيع بالجملة
- 6- مدن الأعمال المالية
- 7- الخدمات الشخصية
- 8- الخدمات المهنية والفنية
- 9- الخدمات الإدارية .

وقارن بين النسب المئوية للمدينة الواحدة في كل حرفة مع المعدلات التي استخرجها ومعدل الانحراف، واعتبر كل مدينة تتمتع بنسبة مئوية من الأيدي العاملة في وظيفة ما أعلى من معدل النسب المئوية لجميع المدن في تلك الوظيفة اعتبرها ضمن ذلك التصنيف الوظيفي .

وصنف المدن التي تتحرف عن المعدل ،بمعدل انحراف واحد على أنها مدينة من الدرجة الأولى ، وفوق المعدل بدرجتين معياريتين على أنها من الدرجة الثانية ،وإذا انحرفت عن المعدل بثلاث درجات معيارية على أنها من الدرجة الثالثة .

تبغي الإشارة إلى انه ترتفع مرتبة المدينة كلما ارتفع انحرافها بتركيز الفعالية (الصناعة مثلا)فيها بدرجة اشد من الثانية والأولى.

كما وصنف نيلسون المدن التي تتصف بوظيفتين أو ثلاث وظائف وفيها نسبة عالية من الأيدي العاملة والتي لا يمكن تصنيفها تحت أية فعالية على أنها (مدينة متنوعة الوظائف) .

وظائف المدن

الوظيفة هي أساس قيام المدن ، ووظيفة المدينة تخدم جهتين أولاهما داخلية تقدم لسكانها ضمن حيزها الحضري ، والثانية خارجية تقدم لسكان إقليمها .

1- الوظيفة التجارية

يعود نمو المدن التجارية في العالم في المدة ما بين القرنين الثالث عشر والثامن عشر إلى جهود أصحاب المشروعات التجارية وأتباعهم ، لذلك فالمدن التجارية تعد أقدم أنواع المدن، ووظيفتها هذه وظيفة قاعدية لا يمكن تجاهلها

واستنادا إلى وظائف المدن التجارية **يمكننا ملاحظة ثلاثة أنواع منها هي :**

أ-مدن تجارة الظهر : وهذه المدن تعتمد بشكل كبير في تجارتها على الظهر الأرضي أو الإقليمي حولها فتتمو بنموه وتتضاءل حينما يضعف، فالخدمة التجارية بينهما مشتركة، ومدن هذا النوع لا ترتقي إلى مستوى المدن التجارية العالمية .

ب-مدن المستودع : تمتاز هذه المدن بمواقع إستراتيجية تمنحها تسهيلات تجعل التجارة المحيطة تفضل أن تمر بها وان كان الطريق إليها غير مباشر كما هو حال مكة المكرمة قبل البعثة النبوية الشريفة وما بعدها ، وهذه المدن تتمتع بنشاط كبير من حيث تجارة المرور والمصارف والشحن والعمليات المالية مثل مدن لندن وهامبورغ وأمستردام .

ج- النقاط التجارية : وفي كندا قامت مثل هذه المراكز ليستبدل فيها قناصوا الحيوانات الهنود الفراء في مقابل السلاح والتبغ والمشروبات الروحية . ومدن الموانئ كالبصرة ودبي والإسكندرية هي خير مثال على هذا النوع من المدن ، **أما الفرق بينها وبين مدن المستودع هو أن مدن المستودع هي مدن مرورية للقوافل التجارية أما النقاط التجارية فهي للتخزين أكثر مما تكون للمرور .**

2- الوظيفة الصناعية

تختلف الوظيفة الصناعية عن الوظيفة التجارية للمدن علل ذلك ج/ ذلك لان الصناعة ليست في أصلها خلاقة للمدن بصفة دائمة ، رغم أنها ذات دور مدني هام ، فكل المدن التي نمت نموا كبيرا في العصر الحديث شهدت تنمية صناعية كبيرة ، ج/ ذلك لان الصناعة تقوم معتمدة على المدينة ووسائل النقل وتوفر الموارد وغير ذلك.

المدن الصناعية لها نوعان هما:

أ- مدن التعدينية

ب- مدن الصناعات التحويلية

والوظيفة الصناعية هي أوضح في المدن التعدينية منها في مدن الصناعة التحويلية علل ذلك؟ ج/ ذلك لان التعدين اقل ارتباطا بالتجارة ، وفوق ذلك تقوم هذه المدن حيث يوجد المعدن أي أنها مدينة بوجودها للتركيب الجيولوجي فهي تقوم في الأسكا والصحراء وفي الجبال بل وكثير ما تقوم في مناطق منعزلة.

ما السبب الذي يقف وراء اختفاء مدن الصناعات التحويلية في الوطن العربي ، وضح ذلك؟

ج/لان مدن الصناعات التحويلية تكتسبها المدينة متى صنعت أكثر مما يستطيع سكانها استهلاكه ، وتقوم ببيع الفائض للعالم الخارجي ، وهذا هو شان المدن الصناعية في الغرب أما مدننا العربية لا زالت بعيدة عن هذه الصفة.

يوجد في الوطن العربي (صناعات مدن) وليست (مدنا صناعية)؟

ج/أن مدننا العربية هي أساسا مدن تعدينية (استخراجية) وهذا يعني أن صناعاتنا لازالت في جوهرها صناعة أولية خامية .أي انه في الوطن العربي توجد (صناعات مدن) وليست (مدنا صناعية).وصناعات المدن في اغلبها صناعات خفيفة استهلاكية بسيطة ،ثم أن مدن التعدين العربية هي بدورها تبتلعها فئة واحدة أساسا هي مدن النفط ،أما مدن المعادن الأخرى فهي قليلة نسبيا ،نستطيع أن نميز منها مدن الفوسفات والمنغنيز والفحم والحديد.

3- الخدمات الصحية والترفيهية:

اغلب المدن الصحية والترفيهية توجدان في أمريكا وأوروبا أكثر من أي مكان آخر؟ وضح ذلك؟

ج/ لما كان الاهتمام بالصحة والراحة والعلاج مرتبطا بالحضارة ومستوى المعيشة فاغلب المدن الصحية مركزة في أوروبا وأمريكا الشمالية، إلا إن هذه لا يمنع تواجدها في إرجاء أخرى من المعمورة.

والمدن الصحية على نوعين هما: 1- مدن المياه المعدنية 2- مدن المصحات.

في وجود الأولى تركيب جيولوجي معين ، وعلى موضع يسهل الوصول إليه من قبل السكان ومن أمثلتها مدن قيشي في فرنسا وفيز بادن في ألمانيا . أما مدن المصحات أو ما يطلق عليها **بمدن الراحة والاعتزال**، فيشترط في وجودها العامل الطبيعي المتمثل بالجو المشمس والهواء النقي والأرض الخضراء ، إذ يؤمها المرضى أثناء دورة النقاهة

أما المدن الترفيحية فتقسم إلى ثلاثة أنواع هي :

أ-مدن المشاتي ب- مدن المحطات الجبلية ج- مدن المصايف البحرية .

أ-مدن المشاتي

هي اقرب إلى المدن ذات العيون المعدنية ويلجا إليها السكان هربا من برد الشتاء وتمتعا بالشمس ، ونشأت في بدايتها على سواحل البحر المتوسط أهمها الريفيرا الفرنسية كمدن نيس وموناكو ومونت كارلو ، وعلى الريفيرا الايطالية مثل سان ريمو ويالتا Yalta على القرم (وهي ريفيرا البحر الأسود).

ب-مدن المحطات الجبلية: وهي أشهر الأماكن السياحية رغم حداتها ، إذ أن صعود الجبال والتزحلق على الجليد لم تبدأ إلا متأخرا ،ومن ابرز أمثلة مدن المحطات الجبلية مدينة شامو نكس في وادي ارف وهي من أهم مراكز السياحة في جبال الألب لأنها تجمع علاوة على ذلك جمال مناظرها الطبيعية ، كما تعد مدينة انزبروك وسالزبورج من المحطات الجبلية الهامة في النمسا.

ت-مدن المصايف البحرية: يتطلب لقيام مثل هذه المدن موقعا يتوفر فيه شاطئ رملي متدرج ناعم وتنمو الأشرطة على طول الجبهة المائية، وإذا نجح المصيف أمكنه أن يوجد أحجاما كبيرة من المدن ومثال ذلك برايتون في انكلترا واطلانتيك في الولايات المتحدة الأمريكية ، وفي الوطن العربي هناك الإسكندرية وبور سعيد وببيروت وسيدي سعيد في تونس .

4- الوظيفة الدينية والثقافية:

أ- الوظيفة الدينية:

غالبا ما يتعارض اختيار مواضع المدن الدينية مع الخصائص الجغرافية؟
وضح ذلك؟

ج/ وذلك لكونها تتخذ بناء على معتقدات أو خرافات أو أحداث أو رؤى.

ب- الوظيفة الثقافية:

ترتبط هذه الوظيفة بوجود الجامعات في المدن ، وكان لهذه الوظيفة ارتباط بالوظيفة الدينية في الماضي ،ذلك لان تدريس الديانات شغل مركزا كبيرا في الجامعات ،وكانت الثقافة الإسلامية والعلمية تدرس قديما في المسجد في الدول الإسلامية ، وتوجد الجامعات في الوقت الحاضر في المدن الكبرى،وان كانت تميل إلى التركيز في الضواحي بعيدة عن هذه المدن حتى يكون لها فرصة التوسع في المستقبل ،فضلا عن صفة الهدوء التي تتوفر في أطراف المدن والضواحي.

ويمكن تقسيم الجامعات إلى قسمين :جامعات المدن الكبرى مثل باريس والقاهرة وبيروت ، أما القسم الآخر فهو مدن الجامعات التي تكون الجامعة هي نوات المدينة ومحورها أي أن قيام المدن على أساس الجامعة التي خلقتها.

5- الوظيفة الإدارية والسياسية

تتسم هاتان الوظيفتان بأنهما حكوميتان، وتخضع للاختيار الحكومي، إذ يتم الاختيار اعتمادا على عوامل كثيرة من بينها الموقع المتوسط للمدينة في الدولة أو في إقليمها ولذلك فإن العواصم يظل دورها رهنا بمشيئة الحكام، ومن هنا فقد تخلق من لا شئ مثل أنقرة وعمان وبرازيليا.

وتتباين المدن الإدارية والسياسية في إجماعها تباينا كبيرا علل ذلك؟
ج/ ذلك لأن هناك عواصم محلية (مراكز أقليمية) إلى عواصم إقليمية (مراكز محافظات) تسيطر على عدد من عواصم المراكز أو الأقليمية، ثم عواصم وطنية وهي التي تمثل مقر الحكومة والدواوين والإدارات المرتبطة بها.

العواصم الوطنية

وفي هذه المدن تنمو الوظيفة الإدارية وتزدهر لارتباطها بالوظيفة السياسية ،وبهذا فان العواصم الوطنية في اغلب الدول هي اليوم اكبر المدن وأكثرها ثباتا واستقرارا من تلك التي عرفها العالم في الماضي

وضح أسباب نمو وتضخم العواصم الوطنية ؟

ج/ يرجع نموها وتضخمها إلى أنها تجمع إلى جانب وظيفتها السياسية التي احتكرتها جملة كبيرة من الوظائف الأخرى ،فهي سوق الدولة ومعملها ومتجرها ومصرفها وجامعاتها وقبلتها ورمز عزتها وحضارتها ، لذلك يندر أن ظل شعب يقاوم بعد سقوط عاصمته .
وتقسم العواصم الوطنية إلى قسمين هما:

1- العواصم الطبيعية : التي نبتت ونمت نموا طبيعيا تاريخيا مثل لندن وباريس والقاهرة وبغداد وروما ،و

2- العواصم الاصطناعية : وهي التي أنشئت أساسا لكي تكون عاصمة بلا ماضي أو سيادة اقتصادية مثل واشنطن وكانبيرا .